(ايحود) والدور الكبير الذي لعبه من خلال الهستدروت وخارجه، وفي مجال تنظيم العمال العرب في نقابات مستقلة ومشتركة مع اليهود.

على أن المهم، في هذا المجال، هو الاستمرار في التأكيد على أن هذا الحزب – سواء في الفترة التي سبقت الانشقاقات التي حدثت فيه، أو بعد ذلك، عندما أخذ شكل الحزب الشيوعي الفلسطيني بعد المؤتمر الخامس – بقي محافظاً، طيلة الوقت، على موقفه المبدئي من قضية دعم العمال العرب ودفعهم إلى العمل النقابي، وإلى تشكيل منظمات مشتركة مع العمال اليهود، وفي مقاومة الاتجاهات الشوفينية والصهيونية والانتهازية العمالية على كافة الأصعدة.

لقد تركز نشاط الشيوعيين، في تلك الفترة، على قضيّة أساسيّة هي الدعوة المستمرة بلا كلل إلى ضرورة تشكيل النقابات العمالية على أساس طبقي وأممي وليس على أساس قومي، مع التأكيد المستمر على الدور الرجعي للهستدروت وضرورة إحباط هذه المنظمة الصهيونية والعمل على معارضتها بكافة الوسائل، سواء تم ذلك من داخلها أو من خارجها.

وحول هذه القضية الهامة، يبدو من الضروري الاشارة إلى أن موقف الحزب لم يكن واحداً خلال المراحل العديدة التي مرت عليه، بل تغير بين فترة وأخرى، وذلك حسب الاستنتاجات المختلفة التي كان يخرج بها. ففي المؤتمر التأسيسي الأول المنعقد سنة ١٩٢٠، ساهم حزب العمال الاشتراكي العبري بأعمال المؤتمر، وحصل نتيجة الانتخابات على الحق بإيفاد ٦ مندوبين من أصل ٨٧ مندوباً إلى المؤتمر، وذلك من خلال حصوله على ٣٠٣ أصوات من أصل ٤٤٣٣ صوتاً[٦٧]. وفي هذا المؤتمر نفسه، أكد الحزب على توجهاته الطبقية، وان كان لا يزال يعيش تحت أوهام الصهيونية البروليتارية؛ حيث حدد أحد ممثليه، من خلال برنامج الحزب النقابي المقدم للمؤتمر، المنطلقات الأساسية له والتي تضمنت التأكيد على ما يلي: (١) يجب أن تمثل الهستدروت تجمعاً نقابياً مهنياً، قائماً فوق الأحزاب السياسية، يجمع كافة عمال فلسطين بغض النظر عن الانتماء القومي لهم. (٢) يجب أن تكون الهستدروت بمثابة البرلمان الأممي والناطق السياسي باسم الطبقة العاملة اليهودية – العربية في فلسطين[٦٨].

ومن جانب آخر، طالب ممثلو الحزب بالسماح للعمال العرب بالانضمام إلى الهستدروت، وأكدوا على أنه ما دام العامل العربي غير منظم فلن يتوفر الحل أيضاً لقضية العامل اليهودي.

إلا أن هذا الموقف لم يستمر؛ فبعد انتهاء المؤتمر تولدت قناعات جديدة لدى الحزب، وأعلن عن تخلي كتلته في المؤتمر عن عضويتها، وذلك نتيجة للأوضاع التي تعرضت لها. وفسر الحزب هذا الموقف كما يلي: «لأننا لا نريد تحمل جزء من المسؤولية في نشاطات الهستدروت، التي بدلاً من أن تهتم بالنشاطات النقابية والجماعية فإنها تمارس سياسة برجوازية صهيونية، وتتحول بذلك إلى منظمة صفراء متخاذلة تخون جذرياً